فلا يقع اذان العشا للوتر على الصحيح والجمعة من الفرايض لانه صلى الله
عليه وسلم كان يوذن في عهده للصلوات الخمس والجمعة دون غيرها
وكذلك الايمة من بعده الي يومنا هذا فيوذن للفرض ولو يصليه منفردا
لان سنة الصلاة وقد ورد في خصوص المنفرد ما رواه ابو داود والنسا
قال صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من راعي غنم في راس شنظية يوذن
بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا الي عبدي هذا يوذن ويقيم
الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وادخلته الجنة وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل بارض
فحانت الصلاة فليتوضا فان لم يجد ما فليتيمم فان اقام صلى معه ملكان
وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى طرفاه رواه عبد الرزاق
وبهذا ونحوه عرف ان المقصود من الاذان لم ينحصر في الاعلام بل كل منه
ومن الاعلان بهذا الذكر نشر ذكر الله ودينه في ارضه وتذكير العباد
لمن لا يرى شخصهم في الفلوات من العباد وصالح الجن فيوذن سوا صلى
اداً او قضا سفرا او حضرا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وياتي به
المصلي في بيته في المصر ندبا وكره ترك المسافر الاقامة لا الاذان ولا يكره
للمقيم تركهما لو اذن واقيم في المسجد وصلى منفردا في بيته وانما يسن
الاذان والاقامة للرجال وكرها للنسا لما روي عن انس وابن عمر من
كراهتهما لهن ولان مبنى حالهن على الستر ورفع صوتهن حرام واشار
الي ضبط الفاظ الاذان بقوله يكبر في اوله اربعا احترازا عما قيل عن
ابي يوسف وعن رواية الحسن انه يكبر مرتين في اوله فيقول الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله علم للمعبود بذاته واكبر اما ماخوذ من
كبر بمعنى عظم فانه عظيم القدر واما من كبر اي اسن ويراد به القديم
هاهنا واكبر للتفضيل وتقديره الله اكبر اي اجل واعظم من كل ما اشتغل
به وعمله اوجب فاشتغلوا بعمله واتركوا اعمال الدنيا وكان السلف
رحمهم الله اذا اسمعوا الاذان تركوا كل شي كانوا فيه وجزم الراي يسكن
في التكبير ويسكن كلمات الاذان والاقامة لما روي عن ابراهيم النخعي انه
قال شيان مجزومان كانوا لا يعربونهما الاذان والاقامة قال الزيلعي يعني

علي الوقف

٨

علي الوقف لكن في الاذان حقيقة وفي الاقامة ينوي الوقف انتهى اي
الجزم فيهما وروي ذلك عن النخعي موقوفا عليه ومرفوعا الي النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير جزم انتهى
وقال ابو العباس المبرد الراي في قوله الله اكبر موقوفة في افتتاح الصلاة
وكذلك الرا الثانية في الاذان كقوله حي على الصلاة وحي على الفلاح موقوف
اليها والحاكي لذلك سمعنا ولم نسمع ان تفهم الرا وانما فعل ذلك العوام كذا في
مجمع الروايات فيتامل فيما قاله في البحر عن المضمرات انه بالخيار في التكبير
ان شاذكره بالرفع وان شاذكره بالجزم وان كرر التكبير مرارا فالاسم الكريم
مرفوع وذكر اكبر فيما عدى المرة الاخيرة بالرفع وفي المرة الاخيرة هو
بالخيار ان شاذكره بالرفع وان شاذكره بالجزم انتهى ثم يقول المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اي اجزم واتحقق ان لا معبود
بحق الا الله وهو اعلام منه اني غير مخالف لكم فيما دعوتكم اليه وشهدت
به من الالوهية لله وحده لا شريك له فاتبعوا امره فانه لا ينفعكم احد الا
الله ولا ينجيكم من عذابه احد ان لم تودوا امره وتصدقوا رسوله في الامر
باقامة الجماعة وهذا معنى قوله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله ثم يقول حي على الصلاة حي على الصلاة اي هلموا وبادروا
وعجلوا واسرعوا الي الخير الذي فيه الفلاح والنجاة وهو ادا الصلاة فانه
قد حان وقتها فاقيموها ولا توخروها عن وقتها وصلوها بالجماعة ثم
يقول حي على الفلاح حي على الفلاح والمعنى مثل ما قبله اي اسرعوا الي النجاة
والسعادة فان الصلاة سبب النجاة والسعادة فاقيموها لتنجوا من
عذابه والفلاح هو الفوز بالبقا والخلود في النعيم يقال للفايز مفلح ولكل
من اصاب خيرا مفلح واصل الكلمة من قول العرب عند دعايهم الي الطعام حي
على الثريد اي هلموا الي تناول الثريد واهله يقال حي الي كذا وحي على كذا اي
اقبل اليه ومنه قول بن مسعود رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هل
بعمر اي اسرع بذكره فضايله وشمايله وفيه ثلاث روايات فحي هلا بعمر وحي هلا
بعمر وحي هل بعمر بسكون اللام موقوفا ومنونا وبدون ثم يكبر اخره
فيقول الله اكبر الله اكبر عودا الي الاجلال والتعظيم وليكون ادعى الي المشاة

اي

Copyright © King Saud University